مركز البحوث والدراسات العمانية - ماليزيا
Omani Research & Studies Center - Malaysia

صُحار

Sohār

مجلة مركز البحوث والدراسات العمانية - ماليزيا

المجلد ١، العدد ١، جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ/ديسمبر ٢٠٢٥م
VOL.1, ISSUE NO.1, JUMADA AL-AKHIRAH 1447H/DECEMBER 2025M

OMANI RESEARCH AND STUDIES CENTRE - MALAYSIA
2025

ISSN: 3122-7422
e-ISSN: 3122-7414

صُحار

Sohar

صُحار
Sohar

مجلة فكريَّة نصف سنويَّة محكَّمة يصدرها مركز البحوث والدراسات العُمانيَّة – ماليزيا

المجلد الأول	جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م	العدد الأول

رئيسة التَّحرير

الأستاذة الدكتورة رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

مدير التَّحرير والمدقِّق اللغوي

الدكتور مهند عمر رنة

نائب مدير التَّحرير

سيتي صفية بنت محمد شمسوري

محمد منير عرفان بن هيرمان

المدير الاستشاري

الدكتور صالح بن سليمان الزهيمي

المحرِّر الاستشاري

الأستاذ الدكتور أ. هـ. م. ظهير العالم

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور وليد فكري فارس

الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم أبوشوك

الأستاذ الدكتور حافظ بن زكريا

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الخليلي

الدكتور محمد بن خميس الريامي

الدكتور ماجد محمد سالم الكندي

الدكتور أسعد المقيمي

الأستاذ. الدكتور عاصم شحادة علي

الأستاذ الدكتور شكران بن عبد الرحمن

الأستاذ الدكتور شاهزود زاخهيدوفيتش إسلاموف

الأستاذ المشارك الدكتور أدهم محمد علي حموية

الدكتورة سلوى العوَّا

الدكتور عثمان جعفر

الهيئة الاستشارية

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني – عُمان
الأستاذ الفخري داتوك الدكتور عثمان بكر – ماليزيا
الأستاذ الدكتور مجدي الحاج إبراهيم – ماليزيا
الشيخ الحبيب عمر بن حفيظ – اليمن
الدكتور محمد فريد علي الفِجَاوي – نيوزيلندا
الأستاذ الدكتور فتحي ملكاوي – الأُردن

Advisory Board

Prof. Emeritus Datuk Dr. Osman Bakar – Malaysia
Sultan bin Mubarak bin Hamad Al-Shaibani – Oman
Sheikh Habib Umar bin Hafiz - Yemen
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim - Malaysia
Prof. Dr. Fathi Hasan Malkawi – Jordan
Dr. Mohammed Farid Ali al-Fijawi – New Zealand

© 2025 Omani Research and Studies Centre, AHAS KIRKHS,
International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN: 3122-7422 & e ISSN: 3122-7414

مراسلة المجلة Correspondence

Managing Editor, *Sohār*
Omani Research and Studies Centre
Level 1, Human Sciences Building,
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences,
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421 5122
Email: orsc.suhar@gmail.com / admin1orsc@iium.edu.my
Website: https://suhar.org/ojs/index.php/ojrc/about

Published by:
Omani Research and Studies Centre
Level 1, Human Sciences Building,
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences,
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421 5122
Website: https://suhar.org/ojs/index.php/ojrc/about

This journal is published biannually.

الآراء المنشورة في المجلة تعبِّر عن وجهة نظر أصحابها

The views published in the journal represent the opinions of the authors.

مركز البحوث والدراسات العمانية - ماليزيا
Omani Research & Studies Center - Malaysia
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

صُحار
Sohār

مجلة فكريَّة نصف سنويَّة محكَّمة يصدرها مركز البحوث والدراسات العُمانيَّة – ماليزيا

المجلد الأول	جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م	العدد الأول

المحتويات

كلمة التحرير	رئيس التحرير	٦ – ٧
بحوث ودراسات		
التجربة العُمانية في تعزيز الأخلاق الإسلامية: من التأصيل إلى الممارسة	د. أحمد بن علي بن أحمد الحداد	٨ – ٢٥
البعد الأخلاقي في الرحلات العُمانية إلى منطقة جنوب شرق آسيا: دراسة في المضامين والآثار	د. رشدي طاهر، د. عبد الغفار سامي	٢٦ – ٤٧
الأخلاق العملية وصناعة القدوة: الشيخ أبو سرور وأثر القدوة الحسنة في ترسيخ الأخلاق في الحياة الاجتماعية والإدارية (أنموذجًا)	عادل بن حميد بن عبد الله الجامعي	٤٨ – ٨٥
عدل الأمة بين التنظير والتطبيق خلال الإمامة الإباضية الثانية	د. محمد بن مبروك بن سالم الرواحي، د. ناصر بن علي بن سالم الندابي	٨٦ – ١١٣
أخلاق العُمانيين في تحبيب الإسلام لغير المسلمين: الهدوء والسمت أنموذجًا	هزاع بن جمعة بن خميس البكاري	١١٤ – ١٤٣
لغة الفقهاء العُمانيين في مقررات الفقه للمناشئة ومعالمها التربوية والأخلاقية	د. أحمد بن سالم بن موسى الخروصي	١٤٤ – ١٦٧
نماذج من أحاديث الأخلاق في مسند الإمام الربيع: دراسة دلالية	د. أحمد بن عبيد التمتمي	١٦٨ – ١٩٨
النظرية الأخلاقية عند الإمام السالمي من خلال كتابه مدارج الكمال	أ. د. أحمد ياسين القرالة	١٩٩ – ٢٢٢
المبادئ الأخلاقية العلمية عند الشيخ كهلان الخروصي في التفسير وعلوم القرآن نموذجًا	سليمان بن حمد بن حميد الطوقي	٢٢٣ – ٢٣٩
إحياء الأخلاق الإسلامية في العصر المعاصر: دراسة في كتاب روح الفضيلة للشيباني وتجلياته في السياق الماليزي	أ. د. رحمة بنت أحمد الحاج عثمان، عبد الرحمن العثمان، نور شفيقة بنت أحمد كمال	٢٤٠ – ٢٥٥

المجالس العُمانية (السبلة) كمنظومة ثقافية واجتماعية ودورها في ترسيخ قيم الاحترام والتسامح في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة	هنية بنت سعيد بن محمد الصبحية	٢٥٦ – ٢٧٣
دور قسم الثقافة الدينية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبة مدارس سلطنة عُمان	قيس بن خليفة بن عبد الله الخزيري، بدر بن سعيد بن شيخان الصالحي	٢٧٤ – ٣٠٠
صور الأخلاق العُمانية في الصحافة الفرنسية المعاصرة	منجي بن علي بن معاد	٣٠١ – ٣٢٩
دور المرأة العُمانية في ترسيخ الأخلاق	د. مريم بنت سعيد بن حمد العزرية	٣٣٠ – ٣٦٨
تأثير برامج السنع العُماني في تعزيز القيم بين الطلبة في ظل تحديات وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية في ضوء تكامل أدوار الأسرة والمدرسة والإرشاد الديني	عائدة بنت سعيد بن محمد الصبحية، شيماء بنت سعيد بن محمد الصبحية، ومحمد بن سعيد بن محمد الصبحي	٣٦٩ – ٣٩٧
الأخلاقيات الطبية في الفقه الإباضي	د. حنان بنت حميد بن حمد السيابية	٣٩٨ – ٤٧٤
البنية الأخلاقية في المجتمع العُماني	د. سيف بن سالم الهادي	٤٧٥ – ٤٩٩
حجاجية القيم والمواضعات في كتاب الاهتداء لأبي بكر أحمد بن عبد الله الكندي	عبد الرحمن بن سعيد المسكري	٥٠٠ – ٥٢٧
منهجية الشيخ درويش بن جمعة المحروقي (ت ١٠٨٦هـ) في تعزيز الأخلاق الاجتماعية: قراءة تحليلية في الباب الثامن والعشرين من كتابه (الدلائل على اللوازم والوسائل)	د. ماجد بن محمد بن سالم الكندي	٥٢٨ – ٥٥٨
الاعتبارات الأخلاقية عند الإمام أبي سعيد من خلال كتاب الجامع المفيد	جابر بن أحمد بن جابر المسكري	٥٥٩ – ٥٧٤

بحوث ودراسات

صُحار Sohar

المجلد ١، العدد ١
جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م
حقوق الطبع محفوظة ل ORSC
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
International Islamic University Malaysia
ISSN: 3122-7422
e-ISSN: 3122-7414

إحياء الأخلاق الإسلامية في العصر المعاصر: دراسة في كتاب روح الفضيلة للشيباني وتجلياته في السياق الماليزي

Reviving Islamic Ethics in the Contemporary Era: A Study of al-Shibani's Ruh al-Fadilah and Its Manifestations in the Malaysian Context

Menghidupkan Semula Akhlak Islam di Era Kontemporari: Kajian Buku Ruh al-Fadilah al-Shibani dan Manifestasinya dalam Konteks Malaysia

د. رحمة بنت أحمد الحاج عثمان[١]، عبد الرحمن العثمان[٢]، نور شفيقة بنت أحمد كمال[٣]

[١،٢،٣] *مركز الدراسات العمانية الجامعة الإسلامية العالمية – كوالالمبور / ماليزيا*

تاريخ الاستلام: جمادى الأولى ١٤٤٧هـ / نوفمبر ٢٠٢٥م – تاريخ القبول: ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ١٧ ديسمبر ٢٠٢٥م –
تاريخ النشر الإلكتروني: ١٠ رجب ١٤٤٧هـ / ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٥م

Received: November 2025 / Jumādā al-ūlā 1447 AH - Accepted: 17 December 2025 / 26 Jumādā al-Ākhirah 1447 AH - Published online: 30 December 2025 / 10 Rajab 1447 AH

ملخص البحث

يشهد العالم المعاصر أزمة متنامية في القيم، حيث تتراجع الأخلاق والعادات الرفيعة، لا سيما بين الأجيال الناشئة؛ مما يجعل الحاجة إلى إحياء الوعي الأخلاقي أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. تنطلق هذه الورقة من هذا التحدي لتتناول كتاب روح الفضيلة: الأخلاق عند العمانيين نظرًا وعملًا، للمؤلف سلطان بن مبارك الشيباني، الذي يعرض رؤية غنية حول القيم الأساسية، مثل: الأمانة والتواضع والمسؤولية والاحترام، وكيفية تجسيدها في المجتمع العُماني من خلال التعاليم الدينية والتقاليد اليومية. وتعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لبيان الأفكار والنماذج العملية التي يقدمها المؤلف، واستجلاء ما تحمله التجربة العُمانية من دلالات معاصرة في إعادة الاعتبار للأخلاق. وتبرز النتائج أن الحكمة الأخلاقية

التراثية تمثل مرشدًا فاعلًا في بناء شخصية الشباب وتوجيههم نحو القيم الصحيحة في عالم سريع التغير، بما يجعل التجربة العُمانية نموذجًا جديرًا بالاستلهام عربيًّا وإسلاميًّا.

الكلمات المفتاحية: *روح الفضيلة، سلطان الشيباني، الوعي الأخلاقي، القيم الأساسية، الأجيال الناشئة.*

Abstract

The contemporary world witnesses a growing crisis in values, where refined ethics and customs are declining, particularly among emerging generations; rendering the need to revive moral awareness more urgent than ever. This paper addresses this challenge by examining *Ruh al-Fadilah: Ethics Among Omanis in Theory and Practice* by Sultan bin Mubarak al-Shibani, which presents a rich vision of fundamental values such as honesty, humility, responsibility, and respect, and their embodiment in Omani society through religious teachings and daily traditions. Employing the descriptive-analytical approach, the study elucidates the ideas and practical models offered by the author, while illuminating the contemporary implications of the Omani experience in rehabilitating ethics. Findings reveal that heritage ethical wisdom serves as an effective guide in building youth character and directing them toward sound values in a rapidly changing world, positioning the Omani experience as a model worthy of emulation across Arab and Islamic contexts.

Keywords: *Ruh al-Fadilah, Sultan al-Shibani, moral awareness, fundamental values, emerging generations.*

Abstrak

Dunia kontemporari menyaksikan krisis nilai yang semakin mendalam, di mana akhlak dan adat resam luhur semakin merosot, khususnya di kalangan generasi muda; menjadikan keperluan menghidupkan kesedaran akhlak lebih mendesak daripada pernah sebelumnya. Artikel ini menangani cabaran ini dengan mengkaji buku *Ruh al-Fadilah: Akhlak di Kalangan Orang Oman Secara Teori dan Amal* karya Sultan bin Mubarak al-Shibani, yang menyajikan visi kaya mengenai nilai asas seperti kejujuran, rendah hati, tanggungjawab, dan penghormatan, serta kewujudannya dalam masyarakat Oman melalui ajaran agama dan tradisi harian. Mengguna pendekatan deskriptif-analitik, kajian ini menerang idea dan model praktikal yang dibentangkan pengarang, sambil menyerlahkan implikasi kontemporari pengalaman Oman dalam memulihkan kedudukan akhlak. Hasil kajian menunjukkan bahawa hikmah akhlak warisan menjadi panduan efektif membina watak belia dan membimbing mereka kepada nilai yang benar dalam dunia yang berubah pantas, menjadikan pengalaman Oman sebagai model yang patut dicontohi dalam konteks Arab dan Islam.

Kata Kunci: *Ruh al-Fadilah, Sultan al-Shibani, kesedaran akhlak, nilai asas, generasi muda.*

المقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة أزمةً متنامية في مجال القيم الأخلاقية؛ إذ أخذت المبادئ الإنسانية الرفيعة كالأمانة، والعدل، والتواضع، والاحترام، في التراجع لصالح نزعات فردية مادية طاغية (هاشم، ٢٠١٧م)، وتتجلى هذه الأزمة بشكل خاص بين الأجيال الناشئة التي تعيش وسط تأثيرات العولمة، والانفتاح الإعلامي، وضعف الرقابة الأسرية والتربوية. وبالنظر إلى هذه التحولات الاجتماعية والثقافية تبدو الحاجة ملحّة لإحياء الوعي الأخلاقي، واستعادة مركزية القيم في تشكيل شخصية الأفراد وبناء المجتمع.

في السياق نفسه، يبرز كتاب *روح الفضيلة: الأخلاق عند العمانيين نظرًا وعملًا*، للمؤلف سلطان بن مبارك الشيباني (٢٠٢٥)، بوصفه إسهامًا مهمًّا في إعادة الاعتبار للفكر الأخلاقي التراثي العماني، من خلال استعراض نماذج حية وممارسات تاريخية، جسّدت قيم الإسلام في إطار اجتماعي وثقافي أصيل، فالكتاب لا يكتفي بالطرح النظري فقط، بل يدمج بين النظر والعمل، بين التصورات الفكرية والتجارب العملية التي عاشها العلماء والأئمة وأهل المجتمع، وهو ما يمنحه فرادة في معالجة قضايا الأخلاق.

إن ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة المالايويَّة يمثل جسرًا معرفيًّا بين التراث العماني والواقع التربوي في ماليزيا، خاصة في الآونة الأخيرة اشتركت ماليزيا مع سلطنة عمان في كونهما بلدانًا إسلاميَّةً متجذرةً في القيم الدينية، لكنهما تواجهان تحديات معاصرة في ترسيخ الأخلاق بين الناشئة داخل منظومة تعليمية متعددة الأعراق والثقافات (زواوي، ٢٠١٨)، من هنا تأتي أهمية هذه المقالة التي تسعى إلى قراءة كتاب *روح الفضيلة* بوصفه دليلًا إلى التراث العماني في بناء أخلاق الأجيال الناشئة، مع محاولة مقارنته بالسياق الماليزي، والاستفادة من التجربة العمانية في معالجة قضايا الأخلاق في العصر الحديث.

إشكالية البحث وأهدافه

تنطلق هذه المقالة من إشكالية مركزية تتمثل في: كيفيَّة إسهام كتاب *روح الفضيلة* في تعزيز بناء أخلاق الأجيال الناشئة، وما مدى إمكانية الإفادة من التجربة العمانية في السياق الماليزي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، تهدف المقالة إلى تحقيق الأهداف الثلاثة الآتية:

- تحليل المضامين الأخلاقية الواردة في كتاب *روح الفضيلة* للشيباني.

- إبراز دور الترجمة في نقل القيم الإسلامية العابرة للثقافات بربط التجربة العمانية في السياق الماليزي،
- مناقشة التحديات المعاصرة التي تواجه التربية الأخلاقية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في مستويات ثلاثة:

أولًا: الأهمية النظرية، وذلك من خلال مساهمة الدراسة في إثراء النقاش الأكاديمي المتعلق بالأخلاق الإسلامية من خلال قراءة تراثية–معاصرة، فهي لا تكتفي بعرض القيم الأخلاقية كما وردت في كتاب *روح الفضيلة*، بل تسعى إلى ربطها بالإطار الفكري الأوسع الذي يشمل الفكر التربوي والديني؛ مما يفتح المجال أمام الباحثين لإعادة النظر في كيفية توظيف التراث الأخلاقي في معالجة قضايا معاصرة.

أما الأهميَّة التطبيقية للدراسة فتتجلى من خلال حملها قيمة عملية بارزة؛ إذ يمكن الاستفادة من مضامين الكتاب في تطوير المناهج التعليمية في ماليزيا، بما يعزز من حضور التربية الأخلاقية في العملية التربوية، ويمنح الطلبة أدوات فكرية وسلوكية تساعدهم على مواجهة تحديات العولمة. وبذلك تُسهم الورقة في ربط الفكر النظري بالواقع العملي عبر مقترحات قابلة للتوظيف في البيئات التعليمية المختلفة.

وأخيرًا، تبرز الأهمية الثقافية للدراسة في قدرتها على تعزيز جسور التواصل الحضاري بين سلطنة عمان ودولة ماليزيا، من خلال الترجمة والتبادل الثقافي. فطرح القيم الأخلاقية المستقاة من التجربة العُمانية أمام القارئ الماليزي يفتح آفاقًا جديدة للحوار الثقافي والديني، ويؤكد دور الأخلاق بوصفها قاسمًا مشتركًا في بناء العلاقات بين الشعوب الإسلامية

الدراسات السابقة

لقد تناولت العديد من الدراسات موضوع الأخلاق الإسلامية ودورها في بناء المجتمعات؛ فالغزالي (٢٠١١) عبر كتابه *إحياء علوم الدين* قدّم تصورًا متكاملًا عن تربية النفس وإصلاح السلوك، في حين أنَّ ابن حزم (٢٠٢٢) ركّز على مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق بالاعتماد الجوانب العملية المرتبطة بالسلوك الفردي. في السياق الماليزي، اهتمت دراسات متعددة بموضوع التربية الأخلاقية من منظور إسلامي، حيث ناقش وان داود (٢٠١٩) أزمة الهوية الأخلاقية لدى الشباب في ظل العولمة، كما أكّدت وزارة التعليم الماليزية (٢٠١٩) في منهج التعليم الثانوي القياسي: مقرر التربية الإسلامية على مركزية الأخلاق في المناهج التعليمية،

فيما شدّد العطاس (١٩٨٠) على أن مفهوم الأدب (*Adab*) يُعد جوهر التربية الإسلامية، ولا يمكن بناء المعرفة الصحيحة دونه. غير أن الدراسات التي تناولت التراث الأخلاقي العماني نادرة، ويُعد كتاب الشيباني (٢٠٢٥) مرجعًا أصيلًا في هذا المجال، وهو ما يمنح هذه المقالة فرادة من حيث الموضوع والمقارنة الثقافية.

منهجية البحث

تعتمد هذه المقالة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تنتهج أربعة مستويات متكاملة، تبدأ بالوصف من خلال عرض الأفكار الرئيسة التي تناولها كتاب *روح الفضيلة*، ثم تنتقل إلى التحليل عبر مناقشة الأبعاد النظرية والعملية للقيم الأخلاقية كما وردت في الكتاب، لتتبعها بالمقارنة التي تربط بين التجربة العُمانية وتجربة ماليزيا في ميدان التربية الأخلاقية، وصولًا إلى التأمل في دور الترجمة باعتبارها وسيلة فاعلة في إحياء الوعي الأخلاقي بين الناشئة، وتعزيز حضور القيم في الواقع المعاصر.

نتائج الدراسة

يعرض الباحثان نتائج الدراسة من خلال ربطها بالأهداف الثلاثة، ضمن مباحث ومطالب على النحو الآتي:

المبحث الأوَّل: المضامين الأخلاقية التي اشتمل عليها كتاب *روح الفضيلة*

يُعدُّ كتاب *روح الفضيلة: الأخلاق عند العمانيين نظرًا وعملًا* من أبرز المؤلفات المعاصرة التي تناولت موضوع الأخلاق الإسلامية في السياق العماني، وهو من تأليف الباحث سلطان بن مبارك الشيباني، الذي عُرف باهتمامه الكبير بدراسة التراث الفكري والأخلاقي العماني، وتحقيقه للعديد من المخطوطات والنصوص التراثية ذات الصلة بالآداب الإسلامية. صدرت الطبعة الرابعة من الكتاب سنة ٢٠٢٥ بعد أن كانت مادته الأولى ورقة علمية قُدّمت في ندوة «الأخلاق الإنسانية الرفيعة» التي نظمها مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية سنة ٢٠١١، ثم جرى توسيعها وتنقيحها لتصدر في شكل كتاب مستقل يزاوج بين التحليل النظري والاستشهاد العملي (الشيباني، ٢٠٢٥).

يهدف المؤلف من خلال كتابه المذكور إلى إبراز مكانة الأخلاق في التراث العماني عبر استقراء المصادر الفقهية والأدبية والتاريخية، وإلى إعادة إحياء الوعي الأخلاقي بين الناشئة باستدعاء النماذج العملية من العلماء والأئمة والمربين الذين شكّلوا معالم التجربة الأخلاقية العمانية، كما يسعى إلى تجسير الماضي بالحاضر من خلال التأكيد على أن القيم الموروثة لا تزال قادرة على الاستمرار والتأثير في حياة الأجيال الجديدة، وأن

الأخلاق ليست مجرد تنظير فلسفي أو خطاب وَعْظِي، بل هي ممارسة متجذِّرة في التعليم والعبادة والتجارة والسياسة. هذا التوجه يعكس الرؤية العمانية التي تضع الأخلاق في قلب التجربة الحضارية، انسجامًا مع ما عبّر عنه الإمام نور الدين السالمي في قوله بأن الأمم إنما تُبنى وتستقيم بأخلاقها (السالمي، ٢٠٠٦).

يتوزع الكتاب على محورين رئيسين، الأول نظري يتناول الإطار المفاهيمي للأخلاق من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية التي وردت في المعاجم، وعلاقتها بالعلوم الإسلامية الكبرى كالعقيدة والفقه والحديث والتفسير، فضلًا عن حضورها في الدراسات الفلسفية والإنسانية. أما المحور الثاني فهو عملي يستعرض فيه المؤلف نماذج واقعية من التاريخ العماني تُجسد القيم الأخلاقية، سواء في سيرة العلماء أو في تقاليد التعليم والتربية أو في أنماط الحياة الاجتماعية والسياسية. وهذا المزج بين النظرية والتطبيق يمنح الكتاب فرادته؛ إذ لا يكتفي بتقديم مباحث عامة، بل يدعمها بأمثلة عملية من واقع التجربة العمانية (الشيباني، ٢٠٢٥).

من أبرز القيم التي ركَّز عليها الشيباني الأمانة، والتواضع، والمسؤولية، والاحترام؛ حيث اعتبر هذه القيم الأربعة أساسًا في بناء الفرد والمجتمع؛ فالأمانة برزت بوصفها حجر الزاوية في التعاملات الإنسانية والاجتماعية، وقد تجسدت في سلوك العلماء والتجار العمانيين الذين حازوا على ثقة الشعوب التي خالطوها. أما التواضع فقد تمثل في حياة الأئمة والعلماء الذين ابتعدوا عن المظاهر الدنيوية وكانوا قدوة للناس في الزهد والبساطة، ومنهم الإمام جابر بن زيد الأزدي الذي وصفه معاصروه بأنه "لبيب لبيب لبيب"، في إشارة إلى حكمته وأخلاقه الرفيعة. كما تناول الكتاب قيمة المسؤولية من خلال الإشارة إلى التقاليد التعليمية التي كان الشيوخ فيها يحرصون على تهذيب سلوك التلاميذ قبل تلقينهم العلوم؛ مما يعكس وعيًا مبكرًا بأن التربية الأخلاقية هي أساس العلم النافع. أما الاحترام فقد ارتبط باحترام المعلم لتلميذه واحترام الحاكم لشعبه، حيث تميّزت التجربة السياسية العمانية بربط القيادة بالفضيلة والعدالة، كما يظهر في اشتراط الفقهاء أن يكون الإمام من أهل الفضل والعدالة حتى يستقيم أمر الحكم (الشيباني، ٢٠٢٥).

إن مما يميز الكتاب كذلك أنه لا ينظر إلى الأخلاق باعتبارها مجرد نظريات معزولة، بل يربطها بمختلف جوانب الحياة العملية، فقد تناول المؤلف الأخلاق في التجارة من خلال استعراض تجارب التجار العمانيين، وفي التعليم من خلال تقاليد الكتاتيب والمدارس القرآنية، وفي الطب من خلال النصائح التي خلفها الأطباء العمانيون لأبنائهم وتلاميذهم، بل حتى في الملاحة البحرية كما عند أحمد بن ماجد الذي سنّ قواعد للسلوك

المهني بين البحارة. هذا الامتزاج بين الأخلاق والحياة اليومية يجعل من التراث الأخلاقي العماني نموذجًا عمليًّا يمكن استلهامه في الحاضر (الشيباني، ٢٠٢٥).

إن إعادة قراءة هذا الكتاب في ظل أزمات القيم المعاصرة تُبرز أهميته في التأكيد على أن الأخلاق ليست ترفًا فكريًّا، بل هي أساس البناء الاجتماعي والسياسي. كما تبرز كيف أن التراث الإسلامي قادر على أن يقدم حلولًا عملية للمشكلات الأخلاقية الراهنة، وكيف أن استدعاء النماذج المشرقة من الماضي يمكن أن يكون مصدر إلهام للأجيال الناشئة في مواجهة تحديات العولمة والتغير السريع.

المبحث الثاني: ترجمة الكتاب إلى اللغة الملايوية بوصفه جسرًا معرفيًّا

تُعدُّ الترجمة أداة أساسية في نقل المعارف والقيم بين الثقافات، ولا سيما حين يتعلق الأمر بتراث فكري وأخلاقي قادر على إلهام المجتمعات الإسلامية في مواجهة تحديات العصر. وفي هذا الإطار، تمثل ترجمة كتاب *روح الفضيلة: الأخلاق عند العمانيين نظرًا وعملًا* إلى اللغة الملايوية خطوة بالغة الأهمية؛ لأنها لا تقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل تؤدي وظيفة ثقافية وتربوية عميقة. فالترجمة هنا ليست مجرد تحويل للنصوص من العربية إلى الملايوية، وإنما جسر معرفي يسهم في تقريب التجربة العمانية إلى القارئ الماليزي، ويفتح أمامه آفاقًا جديدة لفهم القيم الأخلاقية الإسلامية في سياق عملي متجذر.

إن نقل الكتاب إلى اللغة الملايوية يُسهم في إثراء الأدبيات الأخلاقية في ماليزيا التي تعاني، كما أشار هاشم (٢٠١٧)، من فجوة بين التنظير والتطبيق في مجال التربية الأخلاقية. فمن خلال الاطلاع على التجربة العمانية التي قدمها الشيباني (٢٠٢٥)، يستطيع المربون والمعلمون الماليزيون أن يكتشفوا كيفية دمج القيم في التعليم والمجتمع بطريقة عملية. ويمنح هذا القارئ الماليزي نموذجًا واقعيًّا قابلًا للاستلهام، خصوصًا فيما يتعلق بترسيخ قيم الأمانة والمسؤولية والاحترام ضمن مؤسسات التعليم والتربية الأسرية.

كما أن الترجمة تُبرز قيمة التراث الإسلامي المشترك بين عمان وماليزيا، وهو تراث يتجاوز الحدود الجغرافية؛ ليؤكد وحدة القيم التي يقوم عليها الدين الإسلامي. فالكتاب يقدّم رؤية تنطلق من بيئة عمانية محلية، لكنها في جوهرها تعبّر عن مبادئ عامة يمكن أن تجد صداها في أي مجتمع إسلامي، وبذلك يصبح الكتاب أداة لإعادة اكتشاف المشترك الحضاري بين المسلمين في المشرق والمشرق البعيد، بما يعزز من وعي الأجيال الناشئة بالانتماء إلى أمة واحدة تقوم على الأخلاق والقيم. وقد أشار الحسن (٢٠١٥) إلى أن الترجمة

تسهم في "إحياء القيم المشتركة بين المسلمين وتفعيلها في الواقع الاجتماعي"، وهو ما ينطبق تمامًا على تجربة نقل *روح الفضيلة* إلى السياق الماليزي.

ومن الناحية التربوية، فإن الترجمة تمكِّن صناع القرار التربوي في ماليزيا من توظيف مضامين الكتاب في المناهج الدراسية، سواء في مادة التربية الإسلامية أو في برامج التربية الأخلاقية المشتركة. فالتراث العماني الذي يعرضه الشيباني (٢٠٢٥) لا يقدِّم قيمًا مجردة، بل يعرض تطبيقات عملية في التعليم والتجارة والسياسة، وهو ما يمكن أن يغني المناهج الماليزية التي غالبًا ما تُتهم بأنها تركز على الجانب المعرفي أكثر من السلوكي (زواوي، ٢٠١٨) ومن ثم، فإن الترجمة ليست مجرد نشاط أكاديمي، بل وسيلة لتطوير التعليم، وتعزيز ارتباطه بالواقع الاجتماعي.

ومن منظور ثقافي، تعزز الترجمة العلاقات التاريخية بين عمان وماليزيا، وهي علاقات قامت منذ قرون على أساس التجارة والتبادل الثقافي عبر المحيط الهندي. لقد كان البحارة العمانيون يتواصلون مع مجتمعات جنوب شرق آسيا، بما في ذلك الملايو، وأسهموا في نشر الإسلام والقيم المرتبطة به (نصر، ٢٠٠٢)، واليوم تأتي الترجمة لتجدد هذا التواصل الحضاري، ولكن في صورة معرفية مكتوبة، بحيث يُعاد بناء الجسور عبر تبادل الكتب والأفكار. هذا البعد التاريخي يمنح الترجمة بعدًا استراتيجيًّا يتجاوز مجرد القراءة؛ إذ يُعيد التذكير بأن القيم الإسلامية كانت دومًا الرابط الأوثق بين هذه المجتمعات.

كما أن الترجمة الماليزية للكتاب يمكن أن تكون مدخلًا لدراسات مقارنة بين التربية الأخلاقية في عمان وماليزيا. فالقارئ الماليزي حين يطالع تجارب العلماء والأئمة العمانيين في التربية يمكن أن يقارنها بتجارب بلاده؛ مما يفتح المجال لنقاش أكاديمي أوسع حول كيفية مواجهة أزمة القيم الأخلاقية في العالم الإسلامي. وهذا ما يجعل الترجمة ليست مجرد نقل للمعرفة، بل بداية لحوار علمي وتربوي بين البلدين. وقد أشار العطاس (١٩٨٠) إلى أن "الأدب الإسلامي (*Adab*) لا يمكن أن يُستعاد إلا عبر تواصل معرفي مستمر بين المجتمعات الإسلامية"، وهو ما يتحقق عمليًّا من خلال مشاريع الترجمة التي تنقل النصوص التراثية بين اللغات.

إضافة إلى ذلك، فإن الترجمة تمثل أيضًا وسيلة لتوسيع دائرة القراء، فبينما قد يظل الكتاب في صورته العربية محصورًا في نطاق النخب الأكاديمية أو القراء الناطقين بالعربية، فإن نقله إلى الملايوية يجعله متاحًا لجمهور أوسع من الطلاب والمعلمين والمثقفين الماليزيين. وهذا يعني أن تأثيره الأخلاقي والتربوي قد يتضاعف، خاصة إذا جرى إدماجه في أنشطة تعليمية، مثل: حلقات النقاش، والورش التدريبية، والمناهج الجامعية. ومن

هذا المنطلق، فإن الترجمة ليست مجرد إضافة معرفية، بل هي وسيلة عملية لتوسيع أثر الكتاب، ونقله من الدائرة الضيقة إلى المجال العام.

إن ترجمة كتاب *روح الفضيلة* تمثل في النهاية عملية مزدوجة: فهي من جهة تُقرِّب القارئ الماليزي من التجربة الأخلاقية العمانية، ومن جهة أخرى تُعيد التأكيد على أن التراث الإسلامي قادر على تقديم حلول عملية لمشكلات القيم التي يواجهها الشباب في أي مجتمع إسلامي. وبهذا المعنى، فإن الترجمة لا تنقل النصوص فحسب، بل تنقل معها خبرة حضارية وتجربة عملية يمكن أن تُسهم في تجديد النقاش الأخلاقي في ماليزيا، وتجعل من الكتاب جسرًا معرفيًّا بين الماضي والحاضر، وبين عمان وماليزيا.

المبحث الثالث: الأخلاق عند العمانيين ومقارنتها بالسياق الماليزي

تُعدُّ الأخلاق في التجربة العمانية جزءًا أصيلًا من بنية المجتمع، حيث تداخلت النصوص الدينية والتقاليد الاجتماعية لتشكّل منظومة متكاملة في تربية الأفراد. فقد تأسست الأخلاق على القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما المصدرين الرئيسيين للتشريع والهداية، وهو ما انعكس بوضوح في سلوك العلماء والأئمة والمربين. وقد حرص الشيباني (٢٠٢٥) على إبراز هذا الأساس من خلال عرض مجموعة من الشواهد التاريخية التي تُظهر كيف استند العمانيون إلى النصوص الدينية في صياغة منظومتهم القيمية. فالقرآن الكريم أكد على مكارم الأخلاق في مواضع متعددة، منها قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى**﴾ [النحل: ٩٠]، كما جاء في الحديث الشريف: «إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق» (صحيح البخاري: ٢٢٠). وقد تجسدت هذه التوجيهات في السلوك الجماعي لأهل عمان، حتى أصبح الدين لديهم إطارًا شاملًا للحياة يوجه الفرد في علاقته بربه وبالآخرين.

ومن أهم المؤسسات التي ساهمت في ترسيخ الأخلاق في المجتمع العماني التعليم التقليدي، وخاصة الكتاتيب والمدارس القرآنية التي لم تكن تقتصر على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، بل كانت أيضًا مدارس أخلاقية تُعنى بتهذيب النفس وغرس القيم الفاضلة. كان الشيوخ يربّون تلاميذهم على الانضباط والصدق والاحترام قبل أن يلقنوهم العلم، وكانوا يعتبرون الأخلاق شرطًا أساسًا لطلب العلم النافع. وقد أشار الشيباني (٢٠٢٥) إلى أن العلماء كانوا يمارسون دورًا مزدوجًا يجمع بين التعليم والتربية، بحيث يغدو المعلم قدوة أخلاقية قبل أن يكون ناقلًا للمعرفة. وهذا ما يتقاطع مع ما أكده الغزالي (٢٠١١) في *إحياء علوم الدين* حين اعتبر أن العلم بلا أخلاق وبلا تربية روحية قد يتحول إلى أداة للفساد بدلًا من أن يكون وسيلة للإصلاح.

كما كان للأسرة دور محوري في التربية الأخلاقية، حيث كان البيت العماني فضاءً أوليًّا لغرس القيم في الأطفال. وقد قامت الأسرة العمانية على أسس دينية قوية، فالأبوان كانا يحرصان على تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية، قائمة على تعاليم القرآن والحديث، وعلى احترام الكبار، وإكرام الضيف، والالتزام بالصدق في القول والعمل. ومن اللافت أن هذه القيم لم تكن مجرد تعليمات نظرية، بل كانت ممارسات يومية تتجسد في حياة الناس؛ الأمر الذي جعلها جزءًا من العادات والتقاليد الراسخة (الشيباني، ٢٠٢٥).

وإلى جانب المدرسة والأسرة أدى المسجد دورًا بارزًا في تربية الأجيال؛ فلم يكن المسجد في عمان مجرد مكان للصلاة، بل كان مؤسسة تعليمية واجتماعية وأخلاقية. كان الأئمة والخطباء يوجهون الناس نحو السلوك القويم، ويعالجون المشكلات الاجتماعية وفق قيم الإسلام، ويغرسون في النفوس معاني التواضع والتكافل. ومن هذا المنطلق اكتسب المسجد مكانة محورية في الحفاظ على الهوية الدينية والأخلاقية، وهو ما جعل القيم الإسلامية متجذرة في الحياة اليومية للمجتمع.

أما على الصعيد السياسي فقد ارتبطت الأخلاق بمفهوم القيادة في الفكر العماني، حيث كان الفقهاء يشترطون في الإمام أن يكون عدلًا تقيًّا، وأن يتحلى بصفات الأمانة والصدق وحسن المعاملة. ويرى الشيباني (٢٠٢٥) أن التجربة السياسية العمانية أبرزت نموذجًا فريدًا في الجمع بين السياسة والأخلاق، بحيث لم يكن الحاكم مفصولًا عن القيم، بل كان مطالبًا بتجسيدها في إدارته للمجتمع. وهذا ما يلتقي مع ما طرحه ابن حزم (٢٠٢٢) في *مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق* حين أكد أن صلاح المجتمع يبدأ من صلاح قادته.

كما يظهر البعد الاجتماعي للأخلاق في التقاليد اليومية التي مارسها العمانيون، مثل: التكافل الاجتماعي، وإكرام الضيف، والتعاون بين أبناء المجتمع في المناسبات المختلفة. هذه الممارسات لم تكن مجرد عادات اجتماعية، بل كانت امتدادًا للتعاليم الإسلامية التي رسخت قيمة الأخوة في الدين والإنسانية. وقد أشار الشيباني (٢٠٢٥) إلى أن هذه العادات تمثل صورة عملية لكيفية ترجمة المبادئ الإسلامية إلى واقع معاش، وهو ما يمنح التجربة العمانية خصوصية في فهم القيم وتطبيقها.

إن الأساس الديني والاجتماعي للأخلاق عند العمانيين يعكس تكاملًا واضحًا بين النصوص الدينية والتقاليد العملية، وهو تكامل جعل الأخلاق مكوّنًا أساسيًّا في تشكيل الشخصية العمانية. هذه المنظومة يمكن أن تقدم دروسًا عملية للمجتمعات الإسلامية الأخرى، ومنها ماليزيا التي تسعى بدورها إلى ترسيخ التربية الأخلاقية بين الناشئة في ظل تحديات العولمة والتعدد الثقافي.

تُظهر التجربة الأخلاقية العمانية، كما عرضها الشيباني (٢٠٢٥)، أن القيم ليست مجرد خطاب نظري، بل هي ممارسة حياتية متجذِّرة في المجتمع من خلال الدين، والتعليم، والأسرة، والعادات اليومية. هذه الرؤية تلتقي إلى حد بعيد مع التجربة الماليزية التي تشترك مع عمان في كونها مجتمعًا إسلاميًّا، غير أنها تتميز بتعدد ثقافي أوسع، وهو ما يفرض تحديات إضافية في مجال التربية الأخلاقية؛ لذا فإن المقارنة بين التجربتين تتيح فرصة لفهم كيف يمكن للتراث الإسلامي المشترك أن يسهم في معالجة قضايا القيم في سياقات اجتماعية مختلفة.

في ماليزيا تمثل الأخلاق محورًا أساسيًّا في النظام التعليمي من خلال مادة (التربية الإسلامية) التي تُدرَّس في المدارس الحكومية، حيث تهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية الأساسية، مثل: الصدق والأمانة والاحترام والمسؤولية (وزارة التعليم الماليزية، ٢٠١٩). غير أن الدراسات الحديثة بيَّنت أن هناك فجوة بين ما يُدرَّس في المناهج والممارسات اليومية للطلاب، حيث يظل الجانب النظري طاغيًا على التطبيقات العملية (هاشم، ٢٠١٧)، هذه الفجوة تجعل التجربة العمانية ذات فائدة خاصة؛ لأنها تقدم نموذجًا واقعيًّا لكيفية تحويل القيم من مجرد نصوص إلى ممارسات اجتماعية حيَّة، سواء في التعليم أو في الحياة السياسية والاقتصادية.

كما تواجه ماليزيا تحديًا آخر يتمثل في التعدُّد العرقي والديني؛ إذ يعيش المالايو إلى جانب الصينيين والهنود وجماعات أخرى؛ مما يجعل التربية الأخلاقية مجالًا حساسًا ينبغي أن يراعي التنوُّع الثقافي (زواوي، ٢٠١٨). وفي هذا السياق، يمكن للتجربة العمانية أن تقدم نموذجًا لكيفية التعامل مع التعدد ضمن إطار جامع؛ إذ عاشت عمان تاريخيًّا حالة من التفاعل بين الأعراق والثقافات المختلفة، سواء عبر التجارة البحرية أو عبر الهجرات المتبادلة، ومع ذلك ظل الأساس الأخلاقي المستمد من الإسلام إطارًا مشتركًا ينظم العلاقات. هذا البعد يمكن أن يُلهم التجربة الماليزية في إيجاد أرضية قيمية مشتركة تُبنى عليها العلاقات بين مختلف المكونات.

وعلى مستوى المؤسسات أدى المسجد في عمان دورًا جوهريًّا في التربية الأخلاقية، كما أدَّت الكتاتيب والمدارس القرآنية دورًا مكملًا في غرس القيم منذ الطفولة (الشيباني، ٢٠٢٥). وفي ماليزيا نجد أن المسجد كذلك يمثل مؤسسة محورية في المجتمع، ليس فقط بوصفه مكانًا للعبادة، بل أيضًا بوصفه فضاءً للتعليم غير الرسمي والدعوة والإرشاد الأخلاقي. غير إن التحدي في ماليزيا يكمن في أن دور المسجد قد ضعف نسبيًّا أمام مؤثرات أخرى، مثل: الإعلام الرقمي، ومنصات التواصل الاجتماعي، والثقافة الاستهلاكية. هنا يمكن

أن تستفيد التجربة الماليزية من النموذج العماني الذي ركَّز على تكامل أدوار المسجد والأسرة والمدرسة، بحيث تتضافر هذه المؤسسات في تكوين جيل ملتزم أخلاقيًّا.

ويلاحظ أن التجربة العمانية أظهرت أيضًا دور القيم في المجال السياسي، حيث اشترط الفقهاء أن يكون الإمام من أهل العدالة والفضل، وأن القيادة لا تنفصل عن الأخلاق (الشيباني، ٢٠٢٥). في المقابل يظل المجال السياسي في ماليزيا أكثر تعقيدًا؛ بسبب التعددية الحزبية والعرقية، إلا أن النقاش حول النزاهة والشفافية والعدالة يظل حاضرًا بقوة، خصوصًا مع تزايد الوعي المجتمعي بضرورة مكافحة الفساد، وترسيخ الحوكمة الرشيدة. وفي هذا السياق يمكن للتراث الأخلاقي العماني أن يُقَدِّمَ مثالًا على كيفية دمج البعد الأخلاقي في المجال السياسي، بحيث لا يُنظر إلى الأخلاق على أنها شأن فردي أو مجتمعي فحسب، بل أساسًا في إدارة الدولة.

إن المقارنة بين التجربتين العمانية والماليزية تكشف عن قواسم مشتركة عديدة، مثل: مركزية الإسلام في التربية الأخلاقية، ودور المسجد والمدرسة والأسرة في غرس القيم، وأهمية الأمانة والتواضع والاحترام كقيم تأسيسية. لكنها تكشف أيضًا عن اختلافات تعود إلى طبيعة السياق الاجتماعي والثقافي، فبينما تميزت عمان بتجانسها الديني والثقافي تعيش ماليزيا حالة من التعدد الثقافي والديني الذي يتطلب مقاربة أكثر شمولًا ومرونة في التربية الأخلاقية. ومن هنا فإن الاستفادة من التجربة العمانية لا تعني استنساخها بالكامل، بل تكييفها بما يتلاءم مع الواقع الماليزي، بحيث يُبنى نظام تربوي أخلاقي يجمع بين ثوابت الإسلام وخصوصية التعدد الثقافي.

وعليه، يمكن القول إن التجربة العمانية، كما عرضها الشيباني (٢٠٢٥)، تقدم لماليزيا نموذجًا واقعيًّا متكاملًا في كيفية جعل الأخلاق مكونًا أساسيًّا في حياة المجتمع. وإن الترجمة الماليزية للكتاب تُعد وسيلة مهمة لتعزيز هذا التواصل الثقافي والمعرفي بين البلدين. وبذلك يصبح الكتاب ليس مرجعًا للباحثين في عمان فقط، بل يمكن أن يكون أيضًا دليلًا تربويًّا يمكن أن يسهم في معالجة التحديات الأخلاقية التي تواجه المجتمع الماليزي المعاصر.

المبحث الرابع: التحديات والحلول

إن التحديات التي تواجه ماليزيا في مجال الأخلاق ترتبط أيضًا بالعولمة والانفتاح الإعلامي الذي جعل الشباب عرضة لتأثيرات ثقافية متباينة. وقد أظهرت دراسة أجرتها وان داود (٢٠١٩) أن الشباب الماليزي

يعاني من أزمة هوية أخلاقية نتيجة ضغوط الثقافة الرقمية، وهو ما يجعل الحاجة ماسة إلى استلهام نماذج تربوية راسخة تستند إلى التراث الإسلامي، وهنا تبرز قيمة كتاب الشيباني (٢٠٢٥) الذي يقدم إطارًا متكاملًا للأخلاق العملية يمكن أن يُستفاد منه في تصميم مناهج تعليمية أو برامج شبابية تعزز الهوية الأخلاقية الإسلامية في مواجهة التحديات العالمية.

ورغم ما يقدمه كتاب *روح الفضيلة* من نماذج مشرقة للتربية الأخلاقية في المجتمع العماني، فإن الواقع المعاصر يكشف عن تحديات عديدة تواجه عملية غرس القيم في الأجيال الناشئة، سواء في عمان أو في ماليزيا. أول هذه التحديات هو تأثير العولمة وما يرافقها من انفتاح ثقافي غير مسبوق عبر وسائل الإعلام الحديثة، فقد أصبح الشباب يتعرضون بشكل يومي لثقافات وقيم مغايرة، بعضها يتعارض مع القيم الإسلامية؛ مما يؤدي إلى ما وصفه وان داود (٢٠١٩) بـ"أزمة الهوية الأخلاقية" لدى الشباب الماليزي. هذا التحدي يتطلب مقاربة متوازنة بين الانفتاح على العالم والحفاظ على القيم الذاتية الأصيلة.

والتحدي الثاني يتمثل في ضعف التنسيق بين المؤسسات التربوية المختلفة؛ إذ يجب أن تتكامل أدوار الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والإعلام في غرس القيم، ونجد في كثير من الأحيان أن هذه المؤسسات تعمل بمعزل عن بعضها، أو حتى تقدم رسائل متناقضة. وقد أكد الشيباني (٢٠٢٥) أن قوة التجربة العمانية تكمن في هذا التكامل؛ إذ عملت الأسرة جنبًا إلى جنب مع المدرسة والمسجد لتشكيل شخصية متوازنة. وبالتالي فإن استعادة هذا التكامل يُعد من الحلول الجوهرية لمواجهة أزمة القيم.

أما التحدي الثالث فيرتبط بالجانب العملي للتربية الأخلاقية، ففي كثير من المجتمعات الإسلامية، ومن ضمنها ماليزيا، تظل التربية الأخلاقية حبيسة المناهج النظرية، دون أن تجد طريقها إلى الممارسة اليومية (هاشم، ٢٠١٧)، بينما أظهرت التجربة العمانية، كما عرضها الشيباني (٢٠٢٥)، أن الأخلاق لا تُغرس بالكلام وحده، بل بالقدوة العملية. وهذا يعني أن الحل يكمن في تقديم نماذج حية للطلاب من خلال المعلمين، وقادة المجتمع، والإعلاميين، بحيث تكون القيم الأخلاقية جزءًا من الممارسة اليومية لا من الخطاب المجرد فقط.

التحدي الرابع هو تحدي السياسة والحوكمة، فحين تنتشر ممارسات سلبية، مثل: الفساد والمحسوبية، فإن الدعوة إلى الأخلاق تفقد مصداقيتها لدى الشباب. وقد شدَّد الشيباني (٢٠٢٥) على أن القيادة في الفكر العماني كانت مرتبطة بالأمانة والعدالة، وأن صلاح المجتمع يبدأ من صلاح القادة. وهذا يلتقي مع

الدعوات في ماليزيا لتعزيز الشفافية والنزاهة في الإدارة العامة، وهو ما يمثل حلًّا جذريًّا لتعزيز الثقة بين المواطن والدولة، ثم إرساء بيئة أخلاقية صحية.

وأخيرًا، هناك تحدي التكنولوجيا والرقمنة، فالجيل الناشئ يقضي جزءًا كبيرًا من وقته أمام الشاشات؛ مما يجعل الفضاء الرقمي ساحة رئيسية لتشكيل القيم. وإذا لم يُوجَّه هذا الفضاء بما يخدم التربية الأخلاقية فإنه قد يصبح أداة لنشر الانحرافات والقيم السلبية. من هنا، فإن من أبرز الحلول الممكنة توظيف التكنولوجيا نفسها لخدمة القيم وفق ما ذكر ليم، ليو، وهو (٢٠٢٠) أن يكون عبر إنتاج محتوى رقمي هادف، واستخدام المنصات التعليمية الإلكترونية لغرس الأخلاق.

إن هذه التحديات ليست حكرًا على مجتمع بعينه، بل تكاد تكون قاسمًا مشتركًا بين معظم المجتمعات الإسلامية، غير أن الحلول تكمن في استلهام التجارب الناجحة، مثل التجربة العمانية، والاستفادة منها في السياق الماليزي، عبر إعادة الاعتبار للأخلاق كمنظومة متكاملة تشمل الدين، والتعليم، والأسرة، والسياسة، والإعلام.

الخاتمة

تبيَّن من خلال هذه الدراسة أن كتاب *روح الفضيلة: الأخلاق عند العمانيين نظرًا وعملًا* (الشيباني، ٢٠٢٥) يمثل إسهامًا مهمًّا في إبراز دور التراث العماني في بناء منظومة أخلاقية متكاملة، تقوم على تكامل الدين والتعليم والعادات اليومية في صياغة شخصية الفرد والمجتمع. وقد أوضح الكتاب أن القيم مثل الأمانة، والتواضع، والمسؤولية، والاحترام، ليست مجرد مفاهيم نظرية، بل هي ممارسات عملية تجسدت في حياة العلماء والمربين والسياسيين العمانيين عبر العصور.

كما كشفت المقارنة مع السياق الماليزي عن وجود قواسم مشتركة في الاهتمام بالتربية الأخلاقية، مع اختلافات ترتبط بطبيعة التعدد الثقافي والديني في ماليزيا. وقد أظهرت الترجمة الماليزية للكتاب دورًا محوريًّا في تقريب التجربة العمانية إلى القارئ الماليزي؛ مما يفتح آفاقًا جديدة لتطوير المناهج التعليمية، وتعزيز النقاش الأكاديمي حول القيم.

لقد تبيَّن كذلك أن التحديات المعاصرة، مثل العولمة، وضعف التكامل بين المؤسسات التربوية، والنزعة إلى التنظير بدل التطبيق، تفرض على المجتمعات الإسلامية أن تبحث عن حلول عملية. ويقدم كتاب *روح*

الفضيلة نموذجًا واقعيًّا يمكن أن يُستلهم في هذا الإطار، سواء في عمان أو في ماليزيا؛ ليعيد الاعتبار للأخلاق كعنصر أساسي في بناء شخصية الأجيال الناشئة.

وبذلك يمكن القول إن الكتاب ليس مجرد دراسة تاريخية للأخلاق في عمان، بل هو دليل عملي يصلح ليكون مصدر إلهام لمجتمعات إسلامية متعددة، ومنها المجتمع الماليزي. إن ترجمة هذا الكتاب إلى الملايوية تمثل خطوة إستراتيجية لإحياء القيم المشتركة، وتجديد الوعي الأخلاقي، وبناء جسور معرفية بين المجتمعات الإسلامية؛ مما يؤكد على أن التراث لا يزال قادرًا على إرشاد الحاضر وصناعة المستقبل.

المراجع باللغة العربية

الغزالي، أ. ح. (٢٠١١م). إحياء علوم الدين. القاهرة: دار المنهاج.

الحسن، أ. (٢٠١٥م). الترجمة ودورها في إحياء القيم المشتركة بين المسلمين. مجلة دراسات الترجمة، ٧(٢)، ٥٥–٧٢.

ابن حزم، ع. ب. أ. (٢٠٢٢م). مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق. دمشق: دار القلم.

السالمي، ن. الد. (٢٠٠٦م). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. مسقط: وزارة التراث والثقافة.

الشيباني، س. ب. م. (٢٠٢٥م). روح الفضيلة: الأخلاق عند العمانيين نظرًا وعملًا (الإصدار الرابع). مسقط: ذاكرة عمان.

المراجع بغير اللغة العربية

العطاس، س. م. ن. (١٩٨١٠) .مفهوم الأدب في الإسلام .كوالالمبور: ديوان بهسا دان بوستكا.

هاشم، ر. (٢٠١٧) .التربية الأخلاقية والقيمية في ماليزيا: قضايا وتحديات .*مجلة التربية الأخلاقية*، ٤٦(3)، ٣٤٥–356. https://doi.org/10.1080/03057240.2017.1349836

ليم، ب. س. ي.، ليو، ل. و. ل.، و هو، س. س. (٢٠٢٠). التحقيق في آثار الكتاب الإلكتروني التفاعلي على التحصيل الأكاديمي .*المجلة الآسيوية للتعليم الجامعي*، ١٦(3)، ٧٨–89. https://doi.org/10.24191/ajue.v16i3.10272

وزارة التربية الماليزية.(٢٠١٩). المنهج القياسي للمدارس الثانوية: التربية الإسلامية .بوتراجايا: ك. ب. م.

نصر، س. ح. (٢٠٠٢). الروحانية الإسلامية والأخلاق .كوالالمبور: معهد الدراسات الإسلامية.(ISTAC)

وان داود، و. م. ن. (٢٠١٩) .الشباب والهوية الأخلاقية في عصر العولمة .*المجلة الدولية للفكر الإسلامي*، ١٥(2)، ٢٣–36.

زاواوي، إ. (٢٠١٨) .التربية القيمية في السياق الماليزي .*مجلة آسيا والمحيط الهادئ للتربية*، ٣٨(4)، ٤٧٨–491. https://doi.org/10.1080/02188791.2018.1520215

References

Al-Ghazālī, A. Ḥ. (2011). *Iḥyāʾ ʿulūm al-dīn* [Revival of the religious sciences]. Al-Qāhirah: Dār al-Minhāj.

Al-Ḥasan, A. (2015). *Al-tarjamah wa-dawruhā fī iḥyāʾ al-qiyam al-mushtarakah bayna al-muslimīn* [Translation and its role in reviving shared values among Muslims]. *Majallat Dirāsāt al-Tarjamah, 7*(2), 55–72.

Ibn Ḥazm, ʿA. B. A. (2022). *Mudāwāt al-nufūs wa-tahdhīb al-akhlaq* [Healing souls and refining morals]. Dimashq: Dār al-Qalam.

Al-Sālimī, N. al-D. (2006). *Tuḥfat al-aʿyān bi-sīrat ahl ʿUmān* [A gift to notables in the biography of the people of Oman]. Masqaṭ: Wizārat al-Turāth wa-l-Thaqāfah.

Al-Shaybānī, S. B. M. (2025). *Rūḥ al-faḍīlah: Al-akhlaq ʿinda al-ʿUmāniyyīn naẓran wa-ʿamalan* [Spirit of virtue: Ethics among Omanis in theory and practice] (4th ed.). Masqaṭ: Dhākirat ʿUmān.

Al-Attas, S. M. N. (1980). *The concept of adab in Islam*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Hashim, R. (2017). Moral and ethical education in Malaysia: Issues and challenges. *Journal of Moral Education, 46*(3), 345–356. https://doi.org/10.1080/03057240.2017.1349836

Lim, B. C. Y., Liu, L. W. L., & Hou, C. C. (2020). Investigating the effects of interactive e-book towards academic achievement. *Asian Journal of University Education, 16*(3), 78–89. https://doi.org/10.24191/ajue.v16i3.10272

Ministry of Education Malaysia. (2019). *Kurikulum Standard Sekolah Menengah: Pendidikan Islam*. Putrajaya: KPM.

Nasr, S. H. (2002). *Islamic spirituality and ethics*. Kuala Lumpur: ISTAC.

Wan Daud, W. M. N. (2019). Youth and moral identity in the age of globalization. *International Journal of Islamic Thought, 15*(2), 23–36.

Zawawi, I. (2018). Values education in the Malaysian context. *Asia Pacific Journal of Education, 38*(4), 478–491. https://doi.org/10.1080/02188791.2018.1520215

صُحار
Sohar

ISSN: 3122-7422
e-ISSN: 3122-7414

مركز البحوث والدراسات العمانية - ماليزيا
Omani Research & Studies Center - Malaysia

بحوث ودراسات

- التجربة العُمانية في تعزيز الأخلاق الإسلامية: من التأصيل إلى الممارسة — د. أحمد بن علي بن أحمد الحداد
- البعد الأخلاقي في الرحلات العُمانية إلى منطقة جنوب شرق آسيا: دراسة في المضامين والآثار — د. رشدي طاهر، د. عبد الغفار سامي
- الأخلاق العملية وصناعة القدوة: الشيخ أبو سرور وأثر القدوة الحسنة في ترسيخ الأخلاق في الحياة الاجتماعية والإدارية (أنموذجًا) — عادل بن حميد بن عبد الله الجامعي
- عدل الأمة بين التنظير والتطبيق خلال الإمامة الإباضية الثانية — د. محمد بن مبروك بن سالم الرواحي، د. ناصر بن علي بن سالم الندابي
- أخلاق العُمانيين في تحبيب الإسلام لغير المسلمين: الهدوء والسمت أنموذجًا — هزاع بن جمعة بن خميس البكاري
- لغة الفقهاء العُمانيين في مقررات الفقه للمناشئة ومعالمها التربوية والأخلاقية — د. أحمد بن سالم بن موسى الخروصي
- نماذج من أحاديث الأخلاق في مسند الإمام الربيع: دراسة دلالية — د. أحمد بن عبيد التمتمي
- النظرية الأخلاقية عند الإمام السالمي من خلال كتابه مدارج الكمال — أ. د. أحمد ياسين القرالة
- المبادئ الأخلاقية العلمية عند الشيخ كهلان الخروصي في التفسير وعلوم القرآن نموذجًا — سليمان بن حمد بن حميد الطوقي
- إحياء الأخلاق الإسلامية في العصر المعاصر: دراسة في كتاب روح الفضيلة للشيباني وتجلياته في السياق الماليزي — أ. د. رحمة بنت أحمد الحاج عثمان، عبد الرحمن العثمان، نور شفيقة بنت أحمد كمال
- المجالس العُمانية (السبلة) كمنظومة ثقافية واجتماعية ودورها في ترسيخ قيم الاحترام والتسامح في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة — هنية بنت سعيد بن محمد الصبحية
- دور قسم الثقافة الدينية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبة مدارس سلطنة عُمان — قيس بن خليفة بن عبد الله الخزيري، بدر بن سعيد بن شيخان الصالحي
- صور الأخلاق العُمانية في الصحافة الفرنسية المعاصرة — منجي بن علي بن معاد
- دور المرأة العُمانية في ترسيخ الأخلاق — د. مريم بنت سعيد بن حمد العزرية
- تأثير برامج السنع العُماني في تعزيز القيم بين الطلبة في ظل تحديات وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية في ضوء تكامل أدوار الأسرة والمدرسة والإرشاد الديني — عائدة بنت سعيد بن محمد الصبحية، شيماء بنت سعيد بن محمد الصبحية، ومحمد بن سعيد بن محمد الصبحي
- الأخلاقيات الطبية في الفقه الإباضي — د. حنان بنت حميد بن حمد السيابية
- البنية الأخلاقية في المجتمع العُماني — د. سيف بن سالم الهادي
- حجاجية القيم والمواضعات في كتاب الاهتداء لأبي بكر أحمد بن عبد الله الكندي — عبد الرحمن بن سعيد المسكري
- منهجية الشيخ درويش بن جمعة المحروقي (ت 1086هـ) في تعزيز الأخلاق الاجتماعية: قراءة تحليلية في الباب الثامن والعشرين من كتابه (الدلائل على اللوازم والوسائل) — د. ماجد بن محمد بن سالم الكندي
- الاعتبارات الأخلاقية عند الإمام أبي سعيد من خلال كتاب الجامع المفيد — جابر بن أحمد بن جابر المسكري